الجوانب الإنسانية في حياة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)

الباحثة: نادية عبدالأمير إبراهيم حسين
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
Nadia.amir.am@gmail.com

الملخص:

نجدّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يقدمان أرقى مضامين للقيم الداعية إلى إقامة مجتمع متماسك البنيان، وبناء فرد ذي شخصية متزنة، لا تعرف التردد ، ولا تتعرض لصراع داخلي ونزعات ذاتية، فضمنت بذلك توحيد المجتمع وسلامة الفرد وقوته الإيمانية. وهذه الجوانب الإنسانية هي قيم تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري، وهذا ما أكده النبي (صلى الله عليه وسلم) منذ اللحظات الأولى لدخوله المدينة المنورة ومباشرته ببناء الجيل الجديد، فقد كانت سيرته شاملة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع ، مما يجعله القدوة الصالحة لكل من أراد أن يحيا بهذا الهدي الكريم ، فقد غرس (صلى الله عليه وسلم) في نفوس أصحابه المنهج الرباني وما يحمله من مفاهيم وقيم وعقائد وتصورات، فضلاً عن ذلك كان المثل الأعلى في تضحيته وتعايشه من أجل الحق ، ومواجهته الصعاب بحكمة وبسالة، و قد مضى الخلفاء الراشدون من بعده يقتدون به ويسيرون على هديه في تحقيق القيم الإنسانية في المجتمع الإسلامي .

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، حياة، الرسول.

Humanitarian aspects in the life of the Prophet Mohammad (peace be upon him)

Nadia Abd Al – Amir Ibrahim
College of Education for Girls/University of Baghdad

Abstract:

we find the holy Quran and the hadith provide the human the finest values of coherent architecture community and build an individual with balanced character that does not know the frequency or being exposed to

an internal conflict that make unite the community and the safety of the individual as well as the magnitude of faith.

The humanity aspects considers as practical applicaple process that can achieve the human values by human efforts and this was confirmed by the prophet Muhammad (Peace be upon Him) since the first seconds when he entered Medina and directed to build a new generation .that deals to his great biography which makes everyone suitable specially those who wants to set under the guidance the prophet muhammed (Peace be upon Him). he planted the magnitude concept and values , the beliefs and perceptions moreover he was the symbol of sacrificing and coexistence for the right and patient against difficulties with wisdom to be as a curriculum to caliphs after him who acted as imitators and did according to his approach to the achievement of human coexistence in the Islamic.

Key words: Humanitarian, life, Prophet.

المُقدَمة:

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فإن سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) شاملة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع ، مما يجعله القدوة الصالحة لكل من أراد أن يحيا بهذا الهدي الكريم .

وللموضوع أهمية كبيرة في حياة المجتمع، إذ إن أيّة دراسة لا تستطيع ان تفقه ما يخص السيرة والدعوة، ولا تعيشها وتعايشها وتحملها، في النفس والفكر والسلوك والحياة ، وتتفاعل معها، لا تستطيع أن تتقدم وتتقوم بصورة حسنة، ولا بدّ من أجل ذلك من تذوّقها وفهمها؛ لأنها ليست مسألة عقلية فحسب، بل تتولى الكيان الإنساني بكافته، فالإسلام وحده عن طريق السيرة الشريفة والإقتداء بها رفع الإنسان، وأهّله لكلّ ذلك، وبهما لا بغيره يستطيع أن يبني الحضارة الفاضلة والإنسانية الكريمة ، وبذلك

فالمسلمون يجدون في السيرة الشريفة ، في كل الظروف ما يرتوون منه وينظرون فيه ، علاجاً وغذاءً وارتقاءً ؛ لأنها صورة هذا الدين ، ووحي الله المنزّل على رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) قرآناً عملياً في واقع الحياة ، وتلك إرادة الله وحكمته .

أما سبب اختياري لهذا الموضوع هو أن ننتقل عن طريق هذه الصفحات بإيماننا ومحبتنا للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الإطار النظري إلى الاتباع العملي الذي هو برهان الإيمان ودليله وحقيقته ، وحينها فقط تستقيم حياتنا وفق الإسلام العظيم الذي أنزله الله ليحكم حياتنا ، لا ليكون مجرد شعار نتدثر به ، من غير أن يكون واقعاً يرشد سلوكنا ويقيم حياتنا وفق مراضي ربنا تبارك وتعالى.

والهدف من كتابة هذا البحث هو ان نسلط الضوء على جانب من الجوانب المهمة في حياتنا ننهل في تصحيح هذا الجانب من إنسانية النبي(صلى الله عليه وسلم) مع الاخرين ، وما صفحاتنا إلا بعض قطرات من بحر خيره وهديه (صلى الله عليه وسلم) ، فنحن أحوج ما نكون إلى هذا الهدي مع فساد تعاملنا مع بعضنا ، فالدين ليس فقط معاملة مع الله، بل هو معاملة مع الخلق أيضاً ، ولئن كانت حقوق الله مبنية على المسامحة فإن حقوق العباد مبنية على المشاحة ، لذا وجب علينا معرفة هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في المعاملة مع الخَلق ؛ لنتأسى به ، فتتصلح علاقاتنا الأسرية والاجتماعية وترتقي القيم الإنسانية السامية.

والمنهج الذي سرت عليه في البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي ، وتطلبت الدراسة أن أقسم البحث على مقدمة ومطلبين وخاتمة .

أما المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع، والأسباب التي دفعتني لاختياره، والهدف منه، والمنهج الذي سرت عليه.

وفي المطلب الأول: أوردت فيه إنسانية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيته .

وفي المطلب الثاني: أوردت فيه إنسانية الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع اصناف الناس .

أما الخاتمة : فهي تشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث. وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

المطلب الأول: إنسانية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيته

إن السيرة النبوية غنية في كل جانب من الجوانب التي تحتاجها مسيرة الدعوة الإسلامية، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك سوابق كثيرة لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة والتربية والثقافة والتعليم والجهاد، وكافة شؤون الحياة، كما أن التعمق في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يساعد القارئ على التعرف على الرصيد الخلقي الكبير الذي تميز به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عن كل البشر ويتعرف على صفاته الحميدة التي عاش بها في مع الناس .

لقد وضع الإسلام قيماً وحقوقاً وآداب بين إفراد الأسرة ، وقد طبقها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيته ومع من حوله ، فلا يمكن أن يعيش أفراده حياة طيبة كريمة إذا قصّروا في حق ، أو أدب من آدابه ، فالاحترام بين أفراد الأسرة هو الطريق القويم لبناء حياة قائمة على المحبة والصدق والسلامة ، فعن طريقه يعرف كلٌّ من الزوجين ما هي آداب العشرة الزوجية ، ويعرف فيها الأبناء كيف يعيشون مع آبائهم فيؤدون حقهم بكل أدب ، ويعرف الآباء ما هي السُّبل التي يسلكونها مع أولادهم لكي لا يظلمونهم . وسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحقيقة شملت حياة المسلم بأسرها ، ولم تدع ناحية من نواحيها إلا وكان للجانب الإنساني النصيب الأكبر فيها .

ثم تنطلق هذه القيم والآداب لتشمل من هو خارج المنزل من الجيران ؛ فالجار أقرب إليك من الآخرين فهو يسارع إليك قبل غيره ، وينصرك ويعينك على من ظلمك ، لذلك وضع الإسلام أداب للتعامل معه ، سواءً كان مسلماً أم غير مسلم ، فلا يجوز للمسلم إيذاء جاره مهما كان شأنه ومعتقده .

فدراسة سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيته مثالٌ يقتدي به المسلم في حياته ، فبيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدوة للأمة إلى قيام الساعة .

اولاً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع زوجاته

إن في تعامل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع زوجاته وأهل بيته ما يصلح كثيراً من الأوضاع الخاطئة في حياتنا الاجتماعية ، ويحاصر التصرفات المشينة التي يفعلها بعضهم مع أزواجه ، وينقلنا للحديث عن مثال أسمى يقدم سيد الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد أوصى بحسن معاملة النساء ، والرفق والأناة معهن [١]، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)قال: قال (صلى الله عليه وسلم):((واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن خلقن من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً)) [٢] ، أي أوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها ، وقوله : (بالنساء خيراً) كان فيه رمزٌ إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه ، و المراد أن يتركها على اعوجاجها في الأمور المباحة . وفي الحديث الندب إلى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن ، فكأنه قال إن من رام تقويمهن فإن الإنتفاع بهن لا يتم إلا بالصبر عليهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه [٣] .

وكانت حياته (صلى الله عليه وسلم) الزوجية تطبيقاً للمعنى القرآني الذي أشار إليه الله (عز وجل) في آياته ، قال تعالى : ((﴿٤﴾ ، فالسكينة والمودة والرحمة من أعظم آيات الله (عز وجل) في الزواج ، لذلك نجده (صلى الله عليه وسلم) يحث الأزواج أن يعاملوا أزواجهم معاملة حسنة قائمة على المودة والتألف ، ففي الحديث : ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحسنهُمْ خُلُقاً ، وَخَيْرُهمْ خَيْرُهمْ لِنِسَائِهِمْ))[٥]، ففي هذا الحديث يضع النبي (صلى الله عليه وسلم) ميزاناً فريداً للخيرية، لا يقوم على كثرة الصيام ولا طول القيام ، إنما يستمد قيَمَه من الإحسان إلى الزوجةِ خصوصاً ، والأبناءِ والأهلِ عموماً. وروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ، عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال : ((خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي))[٦] .

ومن عجيب لطف النبي (صلى الله عليه وسلم) ما صنعه مع عائشة (رضي الله عنها) حين جاء بعض الأحباش ، ليلعبوا في المسجد بحرابهم ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، تَسْمَعُ اللَّهْوَ)) [٧]، فكان تعامله (صلى الله عليه وسلم) مع زوجاته من منطلق الحب والرحمة ، كما أنه تعامل أيضاً من منطلق أنه بشر مثل باقي البشر الأسوياء الذين لا يرون غضاضة في ملاطفة زوجاتهم .

ومن ملاطفة النبي (صلى الله عليه وسلم) ايضاً لأزواجه مسابقتُه لعائشة (رضي الله عنها) ، تحكي أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت : ((كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في سفر: فسابقتُه فسبقْتُه على رجليِّ ، فلما حملت اللحم سابقتُه فسبقني . فقال (صلى الله عليه وسلم) : هذه بتلك السبقة)) [٨].

ولم يكن النبي (صلى الله عليه وسلم) في بيته يأنف من شيء مما يأنف منه بعض الأزواج ، ويرونه قادحاً بالرجولة وغير متناسب مع مَقامِها ، فيتركون خدمة أنفسهم في البيت، ويأنفون من مساعدة زوجاتهم في أعباء المنزل ، بل كان يحرص على خدمة نفسه وأهله وهذا صورة من صور الاحترام والتآلف مع نسائه وأهل بيته [٩]، نذكر ما تقوله أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في وصفه (صلى الله عليه وسلم) فقد سئلت : ما كان النبي(صلى الله عليه وسلم) يصنع في بيته ؟ قالت : ((كان يكون في مهنة أهله – تعني خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة))[١٠] .

إن التعاون والتراحم ، صور مطلقة تعني كل أوجه العون على مواجهة أعباء الحياة سواء أكان عوناً مادياً أم معنوياً[١١] ، وبذلك توجد الصلة والترابط الأسري وتتوثق أواصر المودة التي هي أساس الألفة الاجتماعية [١٢] .

وحتى تكون الحياة الأسرية سعيدة ، قرر الإسلام حقوقاً ، وواجبات لكل من الزوجين ، يجب على كل منهما تحقيقها للآخر ، وقد لخص رسول الله(صلى الله عليه وسلم)هذه الحقوق في حجة الوداع ، فعن عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ [١٣] قال : قال رسول

الله(صلى الله عليه وسلم): ((أَلاَ وَأن لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأما حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ، فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ ، أَلاَ وَأن حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أن تُحْسِنُوا إليهنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ))[١٤]. ففي الحديث الحث على مقابلة الأهل بالخلق الحسن ، لأنَّ كمال الإيمان يوجب حسن الخلق ، والإحسان إلى الناس ، كافة وخياركم خياركم لنسائهم ؛ لأنهن محل الرحمة لضعفهن[١٥].

ورغم ما كان يجده (صلى الله عليه وسلم) في بعض الأوقات من نسائه ، إلأ أنه لم يضرب امرأة له قط كما قالت عائشة (رضي الله عنها) : ((مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِماً ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ (عز وجل))[١٦].

لقد كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) المثل الأعلى في التعامل مع زوجاته , فقد كان يوليهم الرعاية والاحترام والتقدير، فهو الأنموذج الحي للأقتداء بها في مجتمعنا المعاصر الذي يعاني من مشكلات الانحلال والتدهور الأسري بين الزوجين ، وحتى تتحقق العشرة بالمعروف وجب أن تكون حقاً مشتركاً وواجباً مشتركاً ، فكما على الزوج أن يحسن عشرة زوجته، كذلك فعلى الزوجة أن تقوم بحق زوجها ، وتحسن عشرته فإحسان العشرة يكون بالحرص على إقامة علاقة زوجية قائمة على التعاون والوفاق يتحقق عن طريقها بيئة صحية خالية من أسباب النزاع والشقاق ، والبعد عما يكدر صفو العلاقة الزوجية ، والسعي إلى التعاون على إصلاحها واستقرارها ؛ وذلك عن طريق الحرص على الإخلاص في أداء الواجب ، والتسامح مع التقصير الوارد في الحقوق المتبادلة ، والعطف والتلطف في الحديث ، واحترام الرأي ، والتجاوز عن كل الأمور الصغيرة التي يمكن التجاوز عنها ومد جسور التفاهم والحوار وبذلك ينصلح حال المجتمع ، لأن الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع .

ثانياً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الأطفال والصبيان

وقفنا على صور الاحترام والحب وحسن العشرة في تعامل النبي (صلى الله عليه وسلم)مع زوجاته، ورأينا جملة آداب لم يبخل النبي (صلى الله عليه وسلم) بمثلها عن زهرات البيوت وزينة الدنيا وبهجتها، وهم أطفالها شموع الأمل الباسم فيها ، فلهؤلاء الحظ الأكبر في الرعاية والعناية ، ويستحقون النصيب الأوفى من أوقاتنا وجهدنا.

إن الطريق الأقصر إلى قلوب الصغار هو حسن رعايتهم وملاطفتهم وممازحتهم ومنحهم المزيد من الحنان والاهتمام ، وهي من احسن وأهم الوسائل لكسب محبتهم ، ولربط ألأواصر الأسرية في احسن صورة ، وهو ما صنعه النبي (صلى الله عليه وسلم) مع العديد من الأطفال الذين كانوا يتلألئون من حوله ، ومن هؤلاء ابنه إبراهيم ، وحفيداه الحسن والحسين عليهما رضوان الله أجمعين .

يحكي لنا أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن حنو النبي (صلى الله عليه وسلم) على ابنه إبراهيم وغيره من الأطفال ، فيقول : (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : ((كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعاً لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْناً ، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ)) [١٧]، هذه العاطفة الدفاقة بالحب والحنان لم تشغل النبي (صلى الله عليه وسلم) عنها زحمة الواجبات وكثرة الأعباء ، فلكل وقته ، ولكل حقه في وقت النبي (صلى الله عليه وسلم) ومستحقه.

إن لهذا الحديث قوةً كبيرة على حلِّ مشاكل الطفل، بفضل تأثره وروحانيته، وله القدرة في دفع الطفل نحو الأمام، بفضل استعانته بالله، ومراقبته له، وإيمانه بالقضاء والقدر، وإن أطفال الصحابة تلقوا هذا التوجيه النبوي، فهم يستعينون بالله على ما أصابهم من قدره، ويسألون الله عندما تنزل بهم المصائب، ويعتقدون بأن لا حول ولا قوة إلا بالله، ويؤمنون بأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً .

إن اللغة التي يفهمها الطفل هي لغة الحب ، ومفرداتها القبلة الحانية والحضن الدافئ واللعب البريء ، وهذه اللغة الرخيصة في تكاليفها عظيمة في قيمتها ، والعجب

في بخل بعض الناس بها تكبراً وغروراً ، بل قسوة وجفاء ، ويصف لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسوة قلوب هؤلاء وجفاءهم لأولادهم ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) ، ((إِنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ[١٨]، أَبْصَرَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ (صلى الله عليه وسلم): إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ)) [١٩] ، فهذه الكلمات الموجزة المؤثرة تدل على ان الرحمة عاطفة شريفة وخليقة محمودة ، ولقد مدح الله بها رسوله (صلى الله عليه وسلم) في قوله ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [٢٠]، وضد الرحمة القسوة التي عاقب بها الله (سبحانه وتعالى) اليهود لما نقضوا العهود فقال : ((فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً)) [٢١]، فالرحمة فضيلة والقسوة رذيلة .

وقد كانت سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في توجيه الأطفال والصبيان مثالاً سامياً للأب والمربي في كيفية التعامل مع الأبناء ، فقد استعمل كثيراً من الوسائل والأساليب لغرس القيم وتوثيق الاحترام والأداب معهم ، فكان توجيهه (صلى الله عليه وسلم) يكون بالنصيحة أو مساعدة شخص على تجنب سلوك سيئ ، أو التوجيه المباشر ، ومن مواقفه (صلى الله عليه وسلم) مع أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له : ((يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة)) [٢٢] ، ومن الملاحظ في مثل هذا التوجيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرغم من قيمة الخلق الذي يدعو إليه وهو خلق الأمانة إلا أنه (صلى الله عليه وسلم) يختار الأسلوب المناسب لغلام صغير ، فيبدأ الكلام معه بكلمة يا بني ، ثم وضع المتلقي في محل الاختيار والتقرير بقوله : إن قدرت ، وهذا أفضل وسائل التوجيه والإرشاد حيث لا يشعر من توجيهه بأن كلامه محل اجبار أو عقاب ، وكذلك يستشعر احترامك لشخصيته وذاته [٢٣] .

والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا كيفية التعامل مع الصبيان ، وغرس حب العمل ، فعن عمرو بن حريث (رضي الله عنه)[٢٤] أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مر بعبد الله بن جعفر[٢٥] وهو يبيع بيع الصبيان ، فقال (صلى الله عليه وسلم): ((اللهم بارك له في بيعه)) [٢٦] .

وهكذا كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتعامل مع الأطفال والصبيان بالحب والود واللين والعدل والدعاء ، فالجوانب الإنسانية في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي النموذج العملي لحل العديد من المشكلات والقضايا اليومية ، فمعرفة الآباء لهذه السيرة تكسبهم مهارة التعامل مع المواقف والأزمات بحلول بسيطة راقية ، وبالتالي فأن تعليم الأبناء هذا السلوك النبوي يكسبهم قيماً إنسانية أصيلة ، فغرس القيم بالحب والود يعد من أفضل الوسائل في التربية .

ثالثاً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الجار

كانت دعوة القران الكريم واضحة في حسن معاملة الجار ، فالله (سبحانه وتعالى) أكدّ على حق الجار، قال تعالى : ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)) [٢٧] ، والوصية بالجار مأمور بها ومندوب إليها مسلماً كان الجار أو كافراً وهو الصحيح[٢٨].

والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد رسّخ مبادئ التآلف والتسامح بين المسلمين عامة ، وشدد على حسن التعامل والتآلف مع الجار خاصة ، والتحلي بالأخلاق الحسنة معه، لمكانة هذا الجار وما له من حقوق يجب أن نهتمّ بها ، وحفاظاً على أواصر المحبة وروابط التعايش والتعاون فيما بين الجار وجاره من جهة ، والمجتمع بإفراده من جهة أخرى ، من عوامل التفكك والانهيار لذلك جاء التوجيه النبوي الكريم فيما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((مَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ))[٢٩].

وقد حث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على ضرورة التعامل مع الجار باللين والرفق ، لما له من أهمية في بناء العلاقات الاجتماعية وتدعيم القيم الإنسانية ، فالتعامل مع الجار يكون بحسن عشرته ومعاملته ، وترك إيذائه ، ومشاركته في أفراحه وأحزانه ، ومواساته في أحواله ، والذبّ عنه إذا انتقص منه أحد ، ويكون بالإهداء إليه ، والبشاشة في وجهه ، وبذل السلام له أن لقيه ، وتعاهده بالزيارة والعيادة ، ودعوته إلى الطعام ، وغير ذلك مما يزيد المحبة ، ويوثق قيم التعايش[٣٠]، والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ظنّ من كثرة ما يوصيه جبريل (عليه السلام) بالجار، أنه سيورّثه ، ويجعله كأنه فرد من أبناء الأسرة ، فعن عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)) [٣١].

فكلمة ما زال يوصيني ، أي أنه كلما لقيه ، وأراد الانصراف أوصاه بحق الجار، ويذَكِّره بحسن الجار، ويؤكد عليه فيه ، حتى ظن محمد (صلى الله عليه وسلم) أن الله (عز وجل) من كثرة هذه الوصية بالإحسان للجار سيجعل له في مال جاره حقًّاً ، وهذا جانب من جوانب وصية الله (سبحانه وتعالى) لرسوله الكريم بتأصيل الإنسانية في المجتمع الإسلامي .

وفي هذا الحديث نبه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على إطعام الجار مما تيسر له ، قال العلماء : لما قال (صلى الله عليه وسلم) (فأكثر ماءها) نبه بذلك على تيسير الأمر على البخيل تنبيهاً لطيفاً ، وجعل الزيادة فيما ليس له ثمن وهو الماء ؛ ولذلك لم يقل : إذا طبخت مرقة فأكثر لحمها ؛ إذ لا يسهل ذلك على كل أحد[٣٢].

إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد ربط الإيمان كله بحسن معاملة الجار وإكرامه ، بل إن الذي لا يأمن جاره أذاه نفى عنه الإيمان فقال (صلى الله عليه وسلم): ((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن)) قيل : ومن يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه)) [٣٣]، (بوائقه) جمع بائقة وهي الظلم والشر والشيء المهلك [٣٤]،

فنجد من هذا الحديث إن علاقة حسن التعامل مع الجار ترتبط بالإيمان، بل هي علاقة ترابطية فلو الغيت هذه الفضيلة لأُلغي الإيمان .

إن حسن الجيرة وأداء حقوق الجار له اثر بالغ في دعم القيم الإنسانية في المجتمع وحياة الناس ، فهو يزيد التراحم والتعاطف ، وسبيل للتآلف والتواد ، وبه يحصل تبادل المنافع وقضاء المصالح واستقرار الأمن ، واطمئنان النفوس ، وسلامة الصدور ، ويعيش المجتمع كأنه أسرة واحدة ، فتتصرف الهمم إلى الإصلاح والبناء والسعي نحو الرقي والتقدم .

إن الحياة المشتركة بين أفراد المجتمع تحتاج من جميع افراده الاحترام المتبادل الزوج مع زوجته ، والأب مع اولاده ، وأفراد الأسرة مع الخدم أو العامل ، والجار مع جاره ، ولذلك عندما أقام النبي (صلى الله عليه وسلم) العلاقات مع من حوله ، أقامها على أسس إنسانية تجاوز بها كل الاختلافات والفوارق بين أفرادها.

المطلب الثاني : انسانية الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع اصناف الناس

إنّ سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مليئة بالمواقف العجيبة التي تَتَجَلَّى فيها روح التألف والصبر على الأذى لترسيخ العقيدة الصافية النقية بشكل هادئ ، لأن العقيدة الصحيحة هي التي تنبثق منها العبادة الصحيحة والسلوك الصحيح ، وهي التي تضمن في الوقت نفسه الثبات على الحق ، وتحمل التضحيات في سبيله عندما يطلب من المسلم أن يؤديها ، فقد بدأ بإعمار الإنسان معنوياً ، والإعمار المعنوي للنفوس هو الأساس الذي ينبني عليه إعمار الأرض ، ولا يمكن أن نؤسس لحضارة إنسانية إلا بإعمار وتزكية الجانب الخلقي والإنساني فيها ، الذي أوصى الله الإنسان به في كثير من آياته قال تعالى : ((أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [٣٥] ، وبذلك جعل من تلك الأمة أعلى أمة في العالم حضارة ومدنية وثقافة وعلوماً [٣٦]، واستطاع (صلى الله عليه وسلم) بذلك المحافظة على العلاقة الاجتماعية، فعسى أن يكون ذلك درساً عملياً

يعلم الناس كيف يكون الصبر على البأساء والضراء، وكيف تكون التضحية من أجل المبدأ والعقيدة .

فقد تعامل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بكل الوسائل ومع كل الاصناف من الناس ومن صور تعامله:

أولاً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع جهلة الناس والبسطاء

إن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) تعامل مع جميع الأصناف من الناس وبشتى الطرق والوسائل فقد تجرع كؤوس الصبر على الأذى ، وكان يعفو عند المقدرة ، ويحسن إلى المسيء ، ويحتمل من الجاهل ، ويسعى لتطييب خاطره بكل ما أُوتي من علم ، فكان يحتمل كل ذلك في سبيل الله ومن أجل نشر التعايش والتسامح في المجتمع الإسلامي ، فرسول الله القدوة الفذة للمسلمين جميعاً ليقتدوا به .

وهذه بعض المواقف للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في تعامله وصبره :

١. حادثة تبول الاعرابي في المسجد : فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : (قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) دعوه وأهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين , ثم قام النبي(صلى الله عليه وسلم) والأعرابي خلفه فبينا هم يصلون إذ قال الأعرابي اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحدا فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له لقد تحجرت واسعاً) [٣٧].

يبرز في هذا الحديث خفض الجناح والتعامل باللطف واللين مع الرعية والأتباع إذا ما اخطؤوا , وفي شرح هذا الحديث يقول ابن بطال : في هذا الحديث أدب عظيم من آداب الإسلام , وحض على الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه حين بال في المسجد المعظم الذي الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه , فدل ذلك على استعمال الرفق بالجاهل – بخلاف العالم – وترك اللوم والتثريب عليه [٣٨] .

٢. روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال : ((كنت امشي مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذهُ بردائه

جبذةً شديدةً نظرتُ إلى صفحة عنق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد ، مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضحك ، ثم أمر لهُ بعطاء)) [٣٩].(فانظر إلى هذا الخلق الرفيع ؛ لم يوبِّخه النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يضربه ، ولم يكفهر في وجهه ، ولم يعبس ؛ بل ضحك (صلى الله عليه وسلم) ومع هذا أمر له بعطاء ، وهكذا ينبغي للإنسان أن يكون ذا سعة ، وإذا اشتد الناس أن يسترخي هو) [٤٠]. فهذا الموقف الرائع يدل على رأفة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وحسن خلقه ، وصبره على الأذى ، وتأليف قلب الاعرابي ، وتعايشه وحلمه .

وهكذا كان موقف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع المسيئين إليه ، فكان باذلاً لجاهه ووقته وماله وراحته في سبيل الله ، وقد أدركنا تماماً أثر العفو والتسامح مع جميع الناس ، وتأليفهم في الحياة العملية ، وتقديرهم للإنسان الذي يعفو ويصفح عن الناس ، وبمثل هذه المواقف الكريمة جمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الناس حوله وألف بين الناس ، ولو كان فظاً غليظاً لما استطاع إلى ذلك سبيلا ، قال تعالى : ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) [٤١] .

فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم فجعلته (صلى الله عليه وسلم) رحيماً بهم ، ليناً معهم ، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب ، ولا تجمعت حوله المشاعر فالناس في حاجة إلى كنف رحيم ، وإلى رعاية فائقة ، وإلى بشاشة سمحة ، وإلى ود يسعهم ، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم ، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء ، ليرتب عليها ما يريده (عز وجل) لحياة هذه الأمة من تنظيم [٤٢].

فما احوج امتنا أن تسير على هذا التنظيم الإلهي الذي هيأه الله (عز وجل) للناس بدون تكليف أو صعوبة فهو متيسر لكل واحد أن يسير عليه في حياته عن

طريق العفو والسماحة ومعاشرة الناس بالحسنى وبهذا ينال رضى الله (عز وجل)عليه ويكسب حب الآخرين له فتنتظم الحياة وتصبح سهلة لينة .

ثانياً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الفقراء والضعفاء والمساكين

مع أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان يخشى على أمته من الغنى أكثر من خشيته عليها من الفقر ، حتى قال : ((فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ)) [٤٣] ، إلا انه كان يدرك أن الفقر الشديد فتنة كبيرة ، لذلك كان يقول في دعائه : ((اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ)) [٤٤] .

فالمال شيء مهم لأن به قوام الأمة وطمأنينة عيشها كما به قوام مصالح الفرد، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ))[٤٥].

وكان (صلى الله عليه وسلم)) يذكِّر المسلمين دائماً بالفقراء ويقول: ((أَفْضَلُ الأعمالِ إدخالُ السرورِ على المؤمِن ؛ كسوتَ عورَتَه ، وأَشبعتَ جوعتَهُ ، أو قَضَيْتَ له حاجةً))[٤٦] .

وقد نَقَلَ للناس معاتبةَ الله (سبحانه وتعالى) لهم يوم القيامة في أمر الفقراء، فبيَّن فيما يرويه عن ربه، في الحديث القدسي، ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي))[٤٧] .

ثم وساهم (صلى الله عليه وسلم) المواساة التي تطيب بها كل نفس ، ويرنو إليها كل مؤمن بالله، عندما قال: ((اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ))[٤٨] .

وقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) مكاناً ملحقاً بالمسجد يسمى الصفة يأوي إليه من لا سكن له من الفقراء وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) يرعاهم ، ويعطف عليهم ويهدي لهم ، ويطلب لهم شيئاً من الصدقة [٤٩].

لقد علّم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) الناس في مدرسته التعايش مع الضعفاء والمساكين والفقراء والرحمة بهم : قال (صلى الله عليه وسلم)) داعياً ربه : ((اللهم أحيني مسكيناً وأمِتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين))[٥٠] .

ومِن هذا المنطلق أنطلق (صلى الله عليه وسلم)) في رحلته مع الفقراء و الضعفاء والمساكين منذ بداية بعثته ، فقد كان هؤلاء هم الدعامة الأولى في الدعوة الإسلامية، وكانوا من أوائل من آمن بها وأحتضنها فكان (صلى الله عليه وسلم)) يجلس إليهم، ويقربهم إليه، حتى نقم عليه المشركون من سادة قومه، لاختياره هؤلاء عليهم ، فقد روى عبد الله بن مسعود قال: مَرَّ الملأ من قريش على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) وعنده ضعفاء المسلمين، فقالوا يا محمد؛ أطردهم، إنَّا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك إذا جئنا، أَرَضيتَ هؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا؟ فلعلك إن تطرد عنا موالينا وعبيدنا وعسفاءنا كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا وأدنى ان نأتيك، قال: فنزلت [٥١] ((لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ[٥٢] .

ومنذ فجر الدعوة إلى الإسلام في مكة والمسلمون أفراد معدودون مضطهدون ، ليس لهم كيان ولا سلطان كان القرآن يدعو بقوة إلى هذا التكافل الاجتماعي ، الذي يجعل المجتمع كالأسرة الواحدة، يصب الواجد فيه على المحروم ويحمل فيه الغني الفقير[٥٣] .

وكان(صلى الله عليه وسلم) يدعو المسلمين إلى الرأفة والرحمة بهم ، وتقديم يد العون والمساعدة لهم ، ومَن فَعَل ، فإنما ينتظره الجزاء الأوفى الذي لا يفوز به إلا المقرَّبون عند الله ، فقال(صلى الله عليه وسلم) : ((السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أو: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَار وَيَقُومُ اللَّيْلَ))[٥٤].

وكيف لا يكون ثواب مَن رحم هؤلاء ، وقدّم يد العون لهم ، أجزل الثواب ، وهم خير عباد الله ، فقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((ألا أخبركم بشَرِّ عبادِ اللهِ؟ الفظُّ المستكبرُ. ألا أخبرُكم بخيرِ عبادِ اللهِ؟ الضعيفُ المستضعفُ، ذو الطمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسمَ على اللهِ لأبرّه))[٥٥] .

وهكذا سارت رحمة محمد (صلى الله عليه وسلم) بالضعفاء والفقراء والمساكين، لقد أوصاه ربه (سبحانه وتعالى) بهم ، فهو لن ينسَ هذه الوصية ، لقد اختارهم على المستكبرين من مشركي قومه ، وعقد مقارنة بين الفئتين فقال: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ. أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ))[٥٦]

وكل ما ورد من الأحاديث عنه (صلى الله عليه وسلم) تدعو الى القيم الإنسانية عن طريق التعاون والتكافل الاجتماعي ، فالتعاون الاجتماعي يجعل للفقير حقاً معلوماً في أموال الغني فهي تكليف اجتماعي خالص ، ومصرفها اجتماعي خالص ونظامها في الجمع والتوزيع لا يذل الفقير ، ولا يجعل الغني يشعر بعزته فوقه[٥٧] ، فكفالة الإسلام لحقوق الضعفاء في المجتمع ورعايتهم على أفضل ما تكون الرعاية تجسدان أخلاقيات الإسلام العالية ، وأخلاق الإنسان ومعدنه وأصالته الإسلامية لا تظهر إلا عن طريق تعامله مع الضعفاء والبسطاء من الناس ، وكلما ارتفعت أخلاق الإنسان وارتقت ، زاد تواضعه ، وشاعت إنسانيته ، وعم ذوقه وحسن خلقه على كل المحيطين به ، وكل من تعرف إلى شريعتنا الإسلامية يقف على مدى اهتمامها بحقوق الضعفاء، وتوفيرها كل أشكال الحماية لهم.

هذه هي نظرة الإسلام للتكافل الاجتماعي بأنها قاعدة المجتمع الإسلامي ، ومنطلق أساسي للتعايش مع الآخر ، والجماعة المسلمة مكلفة أن تَرعَى مصالح الضعفاء فيها ، بكل أنواعها[٥٨]

ثالثاً : تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الخدم والعبيد

إن المتتبع للسيرة النبوية يجد الكمال في أخلاقه (صلى الله عليه وسلم) والسمو في تعاملاته ، وكمال خلقه (صلى الله عليه وسلم) علم من أعلام نبوته ، والكمال الخلقي الذي تحلى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلق الرحمة والرأفة بالغير ، حتى صارت الرحمة له طبعاً فشملت جميع الأصناف من الناس ومنهم العبيد ، فجعل (صلى الله عليه وسلم) لهم حقوقاً، وأمر بالرفق بهم ، بل وحث على تحريرهم من رقهم.

ومن مظاهر رحمته (صلى الله عليه وسلم) إحسانه للخدم والعبيد ، والرفق بهم، والبر بهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون من الأعمال فالخدم والعبيد بشر ، فلا فرق بين خادم ومخدوم ، فالله (سبحانه وتعالى) عندما أنعم علينا ورزقنا من نعمه ما ييسر علينا حياتنا ، كان الواجب المحافظة على هذه النعمة وعدم التكبر على من هو تحت إمرتنا، فالله (سبحانه وتعالى) سخر بعض عباده لبعض لحكمة يعلمها هو قال تعالى : ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) [٥٩] ، لذلك دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) اصحاب الأعمال إلى الرحمة بالخدم والرفق بهم ، والمساواة في الحقوق ، وينبئنا بذلك تاريخنا التليد المليء بأروع صور التعايش التي تدل على قيمة العدل في ذلك المجتمع الذي طبق مفهوم المساواة بحذافيرها ، فما رواه واصل عن المعرور قال : لقيت ابا ذر[٦٠] بالربذة عليه حلة وعلى غلامه حلة ، فسألته عن ذلك ، فقال : أني سابيت رجلاً فعيرته بأمه ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[٦١]، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ))[٦٢]. فجاء تصريح الرسول(صلى الله عليه

وسلم)(اخوانكم خولكم)ليرتفع بدرجة العامل الخادم إلى درجة الاخ القريب(والمراد أن يكلف العبد جنس ما يقدر عليه فإن كان يستطعيه وحده وإلا فليعنه بغيره وفي الحديث النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم والحث على الإحسان إليهم والرفق بهم)[٦٣].

لذلك كان الرسول (صلى الله عليه وسلم)رحيماً بالخدم ، ومما كان يوصي به (صلى الله عليه وسلم) في حق الخادم أن يطعمه صاحب العمل من طعامه ، لا بل يوصيه (صلى الله عليه وسلم)أن يأكل معه ، لا أن ينفرد عنه في الطعام كبراً وترفعاً ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاَجَهُ [٦٤])) [٦٥] ، فالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)يدعونا إلى أبهى صورة من صور العطف والرحمة والتآلف .

ولما لم يكلفنا الله (سبحانه وتعالى) فوق طاقتنا ونحن عبيده ، وجب علينا أن نمتثل لحكمة الله (سبحانه وتعالى) ، وأن نقتدي برسول الرحمة (صلى الله عليه وسلم) في تعاطفه ورحمته فعن عمرو بن حريث (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) قال : ((ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجراً في موازينك)) [٦٦]، فالواجب علينا ان لا نكلف الخدم فوق طاقتهم بل يجب مساعدتهم ورحمتهم ، لتكتمل الصورة المنشودة للمجتمع الإنساني .

وقد ساهمت الوصايا التي وجهها (صلى الله عليه وسلم)بحق العبيد ، في تحريرهم ، ومن ثم وقفت قيادات قريش في وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) ودينه الذي يدعو إلى تحرير العبيد ، وينادي بالمساواة بينهم وبين السادة .

فقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تكليف العبيد بأعمال شاقة تفوق طاقتهم، أو الدعاء عليهم فقال (صلى الله عليه وسلم): ((ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم))[٦٧].

ففي هذا الحديث الحث على الإحسان إليهم والرفق بهم وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار له وفيه المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٦٨]،وتكون معونتهم مادياً بمساعدتهم أو التقليل من جهدهم بأخذ الراحة لفترة ومعاودة العمل بعد ذلك ، أو تكون معونتهم معنوية بالكلام الطيب اللين الذي يذهب الجهد والتعب ، كما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحثهم بالكلام الطيب والدعاء لهم .

وقد حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)على المعاملة الحسنة لهم حتى في الألفاظ ، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قال: ((لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي)) [٦٩].

وحذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ضرب العبد أو إيذائه فعن أبي مسعود الأنصاري (رضي الله عنه)[٧٠] قال: ((كنت أضرب غلاماً لي ، فسمعت من خلفي صوتاً: اعلم أبا مسعود: لله أقدر عليك منك عليه ، فالتفت فإذا هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم))، فقلت : يا رسول الله، هو حر لوجه الله. فقال (صلى الله عليه وسلم): أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار)) [٧١].

وللحد من ظلم العبيد والتطاول عليهم بالضرب جعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ضرب المملوك من موجبات عتقه ، حتى يخلص ضاربه من إثم الضرب والتطاول عليه ، فعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وقد أعتق مملوكاً ، فأخذ من الأرض عوداً أو شيئاً ، فقال: ما فيه من الأجر ما يساوي هذا ، إلا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)يقول:((من لطم مملوكه، أو ضربه ، فكفارته أن يعتقه))[٧٢].

وحتى لا يقع المرء في ضرب العبد أو الإساءة إليه أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتخلص من المملوك الذي لا يلائم مالكه ، حتى لا يكون خلاف الطباع بينهما سبباً في ظلمه واضطهاده ، فقد قال (صلى الله عليه وسلم): ((من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون، واكسوه مما تلبسون ، ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله)) [٧٣] ، وقياساً عليه يمكن القول بأن الخادم أو السائق أو المستخدم

الذي لا يلائم صاحب العمل في طباعه ؛ فالأفضل مفارقته ؛ والبحث عن غيره ، حتى لا يقع رب العمل في ظلمه والإضرار به [٧٤] .

وقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بالعبيد خيراً حين موته ، فعن علي (رضي الله عنه) قال :((كان اخر كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم)) [٧٥] .

لقد أصل النبي (صلى الله عليه وسلم) للخدم والعبيد من الحقوق وشرع لهم من الأخلاق والآداب ما يتناسب مع إنسانيتهم والرحمة بهم ، وما يوثق روابط التآخي بين الافراد في المجتمع الإسلامي عن طريق المساواة بالحقوق والواجبات ، في زمن لم يكن يعرف غير الظلم والقهر ، ولا شك ان الفرد كلما سعى في تحقيقها نال مراده من العامل أو الخادم على أكمل وجه ، فراحة الخادم والمخدوم ، بل والبشرية جمعاء ، في اتباع أوامر وهدي النبي (صلى الله عليه وسلم)والاقتداء بسيرته .

الخاتمة:

عن طريق سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) نسبح في بحر الأخلاق والقيم الإسلامية الرفيعة لنذكر الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين بأن إنسانيتهم العالية تكمن في أخلاقيات الإسلام ، وأن ما نعاني منه الآن في معظم مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة من انفلات أخلاقي سببه الرئيس ضعف الوازع الديني ، واختفاء قيم وأخلاق الإسلام من حياتنا ، وحسن الخلق في التعامل الذي حثنا عليه الإسلام يفرض علينا أن ندين كل صور الإساءة التي انتشرت في مجتمعاتنا العربية المعاصرة ، والتي تعود نتائجها العكسية علينا.

ان كل الجوانب الإنسانية في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) تنشد بناء مجتمع متحابٍ يكون لنا فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأنموذج والقدوة في السير على هداه ، فالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أراد عن طريق تآلفه مع من حوله أن يصور لنا ذلك التكافل الاجتماعي الذي يشمل الزوجة والابن والخدم و الجار في أرقى سلوك ومعاملة لبناء ذلك المجتمع الصغير الذي عن طريقه نستطيع أن

نؤسس مجتمعاً من أرقى ما يكون على وجه الأرض ، قد يكون الكلام نوعاً من الخيال في العصر الحاضر لكن الزمن هو الزمن والفرق هو قساوة القلوب فليس ببعيد عن أنظارنا أن نطبق ما طلبه منا مؤسس دستور المجتمع الراقي الذي يسعى إليه كل إنسان على وجه الأرض.

Conclusion:

Through the biography of the Holy Prophet (Peace be upon Him) we praise the high morals and values of Islam to remind the new generations of Muslims that their high humanity lies in the ethics of Islam, and that what we suffer now in most of our contemporary Islamic societies of moral impunity caused by the President's weakness of religion, The ethics of Islam from our lives and the good manners in dealing with which we are urged by Islam oblige us to condemn all the forms of abuse that have spread in our contemporary Arab societies, which have adverse consequences on us.

All the human aspects in the life of the Holy Prophet (Peace be upon Him) seek to build a loving society in which we have the Prophet (Peace be upon Him) model and example to walk on the guidance, the Holy Prophet (Peace be upon Him) wanted through his association with those around him to portray us that social solidarity includes the wife and the son , servant and neighbor in the finest behavior and treatment to build that small community through which we can establish a society of the finest on earth,that may be a kind of fiction in the present era, but time is different of the hardness of hearts is not far from our eyes to apply What we have been asked by the founder of the Constitution of the society is upscale, which every person face in the earth.

قائمة الهوامش

(١) ينظر: الدين المعاملة ، منقذ بن محمود السقار ، ١/ ١١ ، رابطة العالم الإسلامي ، سلسة دعوة الحق، السنة ٢٤، العدد ٢٣٧ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: الوصاية بالنساء،رقم الحديث:(٥١٨٦)،٧/ ٢٦

(٣) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ٩/٢٥٤ ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٧٩هـ .

(٤) سورة الروم : الآية ٢١ .

(٥) سنن الترمذي ، أبواب الرضاع ، باب : ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث : (١١٦٢) ، ٤٦٦/٢ ، واللفظ له ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ؛ وابو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب : الدليل على زيادة الإيمان ، رقم الحديث (٤٦٨٢)، ٣٥٤/٤ ؛ والإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة، رقم الحديث : (٧٤٠٢) ؛ وصححه ابن حبان في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب : معاشر الزوجين ، رقم الحديث : (٤١٧٦) ؛ والحاكم في مستدركه ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث : (٢).

(٦) سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت : ٢٧٣هـ) ، كتاب النكاح ، باب : حسن معاشرة النساء ، رقم الحديث : (١٩٧٧) ، ١/ ٦٣٦ ؛ وصححه ابن حبان في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب : معاشر الزوجين، رقم الحديث : (٤١٨٦) ، ٤٩٢/٩ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .

(٧) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب:حسن المعاشرة مع الأهل،رقم الحديث:(٥١٩٠)،٧/ ٢٨.

(٨) سنن ابي داود ، كتاب الجهاد ، باب : السبق على الرجل ، رقم الحديث : (٢٥٧٨)، ٣/ ٢٩.

(٩) ينظر: الدين المعاملة ، منقذ بن محمود السقار ، ١/ ١١ .

(١٠) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاذان ، باب : من كان في حاجة اهله وخرج للصلاة ، رقم الحديث : (٦٧٦) ، ١/ ١٣٦ .

(١١) ينظر : السيرة النبوية الصحيحة ، د. أكرم العمري ، ١/ ٢٤٤ ، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة ، ط : الأولى ، ١٩٩٧م .

(١٢) ينظر : خاتم النبيين ، الامام أبو زهرة ، ٢/ ٦٦٨ ، المكتبة العصرية ، مصر ، ب ت.

(١٣) هو : عمرو بن الأحوص بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، روى عن النبي (ﷺ) وشهد معه حجة الوداع وقد اختلف في نسبه ، فقال بعضهم أنه أنصاري ، وقال بعضهم من بني كلاب . ينظر : معجم الصحابة ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق

الأموي بالولاء البغدادي (ت : ٣٥١هـ) ، ٢٠٣/٢، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط : الأولى، ١٤١٨هـ ؛ وتهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ٣/٨ .

(١٤) جزء من حديث أخرجه الترمذي في جامعه،أبواب تفسير القرآن،باب:ومن سورة التوبة،رقم الحديث:(٣٠٨٧)،٢٧٣/٥،وقال:هذا حديث حسن صحيح؛والنسائي في سننه الكبرى،كتاب عشرة النساء،باب:كيف الضرب، رقم الحديث:(٩١٢٤)،٨/ ٢٦٤؛وابن ماجه في سننه،كتاب النكاح،باب:حق المرأة على الزوج،رقم الحديث:(١٨٥١)، ١/ ٥٩٤ .

(١٥) ينظر:تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، ٣٢٥/٤.

(١٦) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب : مباعدته (ﷺ) للآثام واختياره من المباح أسهله، رقم الحديث : (٢٣٢٨) ، ١٨١٤/٤ .

(١٧) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب : رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال ، رقم الحديث : (٢٣١٦) ، ١٨٠٨/٤ .

(١٨) هو : الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن تميم ، من سادات العرب في الجاهلية ، قدم على رسول الله (ﷺ) في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا ، وشهد حنينا وفتح مكة والطائف ، وسكن المدينة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، واستشهد بالجوزجان ، وأن الأقرع لقب له ؛ لقرع كان برأسه. ينظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير ، ٢٦٤/١ ؛ والأعلام للزركلي ، ٥/٢ .

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب : رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، رقم الحديث: (٥٩٩٧) ، ٧/٨ ؛ ومسلم ، كتاب الفضائل ، باب : رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال ، رقم الحديث : (٢٣١٨) ، ١٨٠٨/٤ .

(٢٠) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(٢١) سورة المائدة : الآية ١٣ .

(٢٢) سنن ابي داود، كتاب العلم،باب: الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم الحديث:(٢٦٧٨) ، ٤٦/٥ .

(٢٣) ينظر : غرس القيم عند الأطفال ، د. سعد رياض ، ص٢٥. ٢٦ ، ، مؤسسة أقرأ ، القاهرة ـ مصر ، ط : الاولى ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م .

(٢٤) هو : عمرو بن حريث بن عمرو القرشي المخزومي ، من الصحابة سكن الكوفة ، وابتنى بها داراً ، ومسح النبي (ﷺ) رأسه ، ودعا له بالبركة في صفقته وبيعه ، فكسب مالاً عظيماً ، وكان من أغنى أهل الكوفة ، وولي لبني أمية بالكوفة ، وشهد القادسية ، وأبلى فيها ، ومات بها ، له ١٨ حديثاً.ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير،٢٠٠/٤؛والأعلام للزركلي، ٧٦/٥.

(٢٥) هو : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، صحابي ، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو أول من ولد بها من المسلمين ، وحفظ عن النبي (ﷺ) وكان كريماً يسمى (بحر الجود) ، وكان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم (صفين) ، ومات بالمدينة . ينظر : الأصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ٣٩/٤ ؛ والأعلام للزركلي ، ٧٦/٤ .

(٢٦) مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧ هـ) ، مسند عمرو بن حريث ، رقم الحديث : (١٤٦٧) ، ٤٧/٣ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، جدة ، ط : الثانية ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

(٢٧) سورة النساء : الآية ٣٦ .

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ١٨٣/٥ .

(٢٩) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب : من كان يؤمن بالله ، رقم الحديث : (٦٠١٨)، ١١/٨ ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : الحث على إكرام الجار، رقم الحديث : (٤٧) , ٦٨/١ .

(٣٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،٥/ ١٨٤؛ وينظر: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها ، أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الازدي الأندلسي ، (ت: ٦٩٩هـ)، ٤/ ١٦٤ ، ط : الأولى، مطبعة الصدق الخيرية ، مصر، ١٣٥٤ هـ .

(٣١) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الادب ، باب : الوصية بالجار ، رقم الحديث : (٦٠١٤)و(٦٠١٥)، ١٠/٨ ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب: الوصية بالجار والإحسان اليه ، رقم الحديث : (٢٦٢٥) ، ٢٠٢٥/٤ .

(٣٢) ينظر : المصدر نفسه ، ٥/ ١٨٦.

(٣٣) اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الادب، باب:الوصية بالجار، رقم الحديث:(٦٠١٦) ،١٠/٨.

(٣٤) اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الادب،باب: الوصية بالجار،رقم الحديث:(٦٠١٦) ، ١٠/٨.

(٣٥) سورة الروم : الآية ٩ .

(٣٦) ينظر : المنهج الحركي للسيرة النبوية ، منير الغضبان ، ص٢٥ ، دار الوفاء ، القاهرة . مصر ، ط : الخامسة عشر،١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه , كتاب الأدب ، باب : الرفق في الأمر كله , رقم الحديث : (٥٦٧٩), ٢٢٤٢/٥ ؛ ومصنف عبد الرزاق , أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، كتاب الصلاة ، باب : البول في المسجد , رقم الحديث : (١٦٥٨) ،٤٢٣/١ ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي , المكتب الإسلامي ، ط : الثانية ، بيروت ـ لبنان ،١٤٠٣هـ ؛ وصحيح ابن حبان , الإحسان في تقريب صحيح

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، كتاب الطهارة ، باب : تطهير النجاسة ، ذكر البيان بان النجاسة المتفشية على الأرض إذا غلب عليها الماء الطاهر حتى أزال عينها طهرها , رقم الحديث : (١٤٠٠) ، ٤/ ٢٤٥ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨

(٣٨) ينظر : شرح صحيح البخارى لابن بطال ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت : ٤٤٩هـ) ، كتاب الاداب ، باب الرفق في الامر كله ، ٩/ ٢٢٥ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – السعودية ، الرياض ، ط : الثانية ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ؛ وينظر : صور من سماحة الإسلام , د.عبد العزيز بن عبد الرحمن أبن علي الربيعة ، ص ١٣, الرياض . المملكة العربية السعودية ,١٤٠٦هـ –١٩٨٦م .

(٣٩) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب : اعطاء من سأل بفحش وغلظه ، رقم الحديث: (٢٤٧٩)، / ١٠٣ ؛ وجامع الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ) ، ابن الاثير ، باب: النوع الثامن شيء من اخلاقه ، رقم الحديث:(٨٨٣٠)،١١/ ٢٥٥، مكتبة الحلواني، ط: الاولى .

(٤٠) شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت : ١٤٢١هـ) ، ٦٠٧/٣ ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤٢٦ هـ .

(٤١) سورة آل عمران : من الآية ١٥٩ .

(٤٢) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٥٠١/١ .

(٤٣) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب : شهود الملائكة بدراً ، رقم الحديث : (٣٧٩١) ، ٤/ ١٤٧٣ ؛ ومسلم في صحيحه ، في اوائل كتاب الزهد والرقاق ، رقم الحديث : (٢٩٦١) ، ٢٢٧٣/٤.

(٤٤) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : مايقول عند النوم واخذ المضجع ، رقم الحديث : (٢٧١٣) ، ٤/ ٢٠٨٤.

(٤٥) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب:فضل من يقوم بالقران ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه او غيره فعمل بها وعلمها،رقم الحديث:(٨١٥)، ١/ ٥٥٨.

(٤٦) صحيح الترغيب والترهيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث : (٢٠٩٠) ،٢/ ٤٨٠ ، مكتَبة المَعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٤٧) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب : فضل عيادة المريض ، رقم الحديث : (٢٥٦٩) ، ٤/ ١٩٩٠ .

(٤٨) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وإنها مخلوقة، رقم الحديث: (٣٢٤١) ، ٤/ ١١٧ .

(٤٩) ينظر : المشروع والممنوع في المسجد ، فالح بن محمد بن فالح الصغير ، ٢٦/١ ، وزارةالشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ .

(٥٠) السلسلة الصحيحة للألباني، رقم الحديث:(٣٠٨)،٦١٨/١، مكتبة المعارف ، الرياض ، ب ت .

(٥١) ينظر : أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، ١/ ٢١٨، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م؛ وينظر : السلسلة الصحيحة للألباني ، رقم الحديث : (٣٢٩٧) ، ٧٧/٩ .

(٥٢) سورة الأنعام : الآية ٥٢ .

(٥٣) ينظر: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، ص ١٥٢ ، مكتبة وهبة ،القاهرة ، ط : الثالثة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٥٤) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النفقات ، باب : فضل النفقة على الأهل ، رقم الحديث : (٥٣٥٣) ،٦٢/٧ ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرقاق ، باب : الإحسان إلى الأرملة والمسكين ، رقم الحديث : (٢٩٨٢) ، ٤/ ٢٢٨٦ .

(٥٥) صَحِيحُ الترغيب والترهيب للألباني ، رقم الحديث : (٢٩٠٤) ، ٣/ ١٠٥ ، مكتَبة المعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٥٦) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب : الكبر ، رقم الحديث : (٦٠٧١) ،٢٠/٨ .

(٥٧) ينظر: تنظيم الإسلام للمجتمع ، الإمام محمد أبو زهرة ، ص٢٠ ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

(٥٨) ينظر:صور من سماحة الإسلام،عبدالعزيز عبدالرحمن بن علي الربيعة،ص٨٤،الرياض، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

(٥٩) سورة الزخرف : الآية ٣٢ .

(٦٠) هو: جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيد ، من بني غِفار، من كنانة بن خزيمة وسمي أبو ذر الغفاري نسبة إلى بني غفار بطن من كنانة ، صحابي، من كبارهم ، قديم الإسلام ، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً ، يضرب به المثل في الصدق ، وهو أول من حيا رسول الله (ﷺ) بتحية الإسلام ، وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً ، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به. ينظر:أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ابن الاثير،٩٦/٦ ؛ والأعلام للزركلي، ١٤٠/٢.

(٦١) خولكم :أي خدمكم وعبيدكم الذين يتخولون أموركم أي يصلحونها ويتخولونهم أي يسخرونهم ، يتخولهم أي يتعهدهم بها والخائل المتعهد للشيء والحافظ له والقائم به . ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، ٢٤٧/١، المكتبة العتيقة ودار التراث ، د.ت .

(٦٢) اخرجه البخاري في صحيحه عن ابي ذر ، كتاب الإيمان ، باب : المعاصي من أمر الجاهلية رقم الحديث : (٣٠) ، ١٥/١ ؛ ومسلم كتاب الإيمان ، باب : إطعام المملوك مما يأكل ، رقم الحديث : (١٦٦١)، ١٢٨٢/٣.

(٦٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ٥ /١٧٥ ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٧٩ هـ .

(٦٤) ولي علاجه : أي تولى صنعه وتجهيزه . اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العتق ، باب : اذا اتاه خادمه بطعامه ، رقم الحديث : (٢٥٥٧) ، ١٥٠/٣

(٦٥) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العتق، باب:اذا اتاه خادمه بطعامه،رقم الحديث: (٢٥٥٧) ، ١٥٠/٣ ؛ ومسلم بلفظ : ((إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه، ثم جاءه به، وقد ولي حره ودخانه ، فليقعده معه ، فليأكل ، فإن كان الطعام مشفوها قليلا ، فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين))، كتاب الإيمان ، باب : إطعام المملوك مما يأكل، رقم الحديث : (١٦٦١) ، ١٢٨٤/٣ .

(٦٦) مسند أبو يعلى الموصلي ، رقم الحديث : (١٤٧٢) ، ٥٠/٣ ، وصححه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، كتاب العتق، باب : صحبة المماليك ، رقم الحديث : (٤٣١٤) ، ١٠/ ١٥٣ ؛ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، رقم الحديث : (٨٢٢٦) ، ٨٨/١١ .

(٦٧)اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب العتق،باب:قول النبي(ﷺ)العبيد إخوانكم،رقم الحديث:(٢٥٤٥) ، ١٤٩/٣ .

(٦٨) فتح الباري ، ابن حجر ، ٥ / ١٧٥ .

(٦٩) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الألفاظ من الأداب وغيرها ، باب : حكم اطلاق لفظة العبد ، والأمة ، والمولى ، والسيد ، رقم الحديث : (٢٢٤٩) ،١٧٦٤/٤ .

(٧٠) هو : عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري البدري ، صحابي وهو المعروف بالبدري ، لأنه سكن أو نزل ماء بدر وشهد العقبة. ينظر : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير ، ٢٨٠/٦ ، والاعلام للزركلي ، ٢٤٠/٤ .

(٧١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : صحبة المماليك ، وكفارة من لطم عبده ، رقم الحديث : (١٦٥٩) ، ١٢٨١/٣ .

(٧٢) اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : صحبة المماليك ، وكفارة من لطم عبده ، رقم الحديث : (١٦٥٧) ، ١٢٧٨/٣ .

(٧٣) سنن ابي داود ، كتاب النوم ، باب : في حق المملوك ، رقم الحديث : (٥١٦١) ، ٣٤١/٤ .

(٧٤) ينظر : الدين المعاملة ، منقذ بن محمود السقار ،١/ ٣٩ .

(٧٥) سنن ابي داود ، كتاب النوم ، باب : في حق المملوك ، رقم الحديث : (٥١٥٦) ،٤/ ٣٣٩ .

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

١. أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح ، الدمام ، طبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، طبعة : الاولى ، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م .

٣. الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، طبعة : الأولى – ١٤١٥ هـ .

٤. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط : ١٥ ، ٢٠٠٢ م .

٥. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ))، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١هـ) ، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦. بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها ، أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الازدي الأندلسي ، (ت: ٦٩٩هـ) ، ط : الأولى، مطبعة الصدق الخيرية ، مصر، ١٣٥٤ هـ .

٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت : ١٣٥٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.

٨. تنظيم الإسلام للمجتمع ، الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٩. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط: الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

١٠. خاتم النبيين ،الامام أبو زهرة ، المكتبة العصرية ، مصر، ب ت.

١١. الدين المعاملة ، منقذ بن محمود السقار ، رابطة العالم الإسلامي ، سلسة دعوة الحق ، السنة ٢٤، العدد ٢٣٧ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

١٢.سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني(ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق : حمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت.
١٣.سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت : ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .
١٤.سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٥.السيرة النبوية الصحيحة، د.أكرم العمري، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ط:الأولى،١٩٩٧م .
١٦.شرح صحيح البخاري لابن بطال ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت : ٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية ، ط : الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط : الأولى، ١٤٢٢هـ .
١٧.شرح رياض الصالحين،محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت:١٤٢١هـ)،دار الوطن للنشر،الرياض،١٤٢٦هـ.
١٨.صحيح ابن حبان , الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨.
١٩.صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط : الأولى، ١٤٢٢هـ .
٢٠.صحيح الترغيب والترهيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتَبة المَعارف ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٢١.صور من سماحة الإسلام،عبدالعزيز عبدالرحمن بن علي الربيعة،ص٨٤، الرياض، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦م .
٢٢.فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٧٩ هـ .
٢٣.في ظلال القرآن،سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاربي،دار الشروق،القاهرة ـمصر،ط:السابعة عشر،١٤١٢هـ .
٢٤.مسند أبي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، جدة ، ط : الثانية ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

٢٥.مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، د.ت .
٢٦.المشروع والممنوع في المسجد ، فالح بن محمد بن فالح الصغير ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ .
٢٧.مصنف عبد الرزاق , أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي , المكتب الإسلامي ، ط : الثانية ، بيروت ـ لبنان ،١٤٠٣هـ .
٢٨.ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة ،القاهرة ، ط : الثالثة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٩.المنهج الحركي للسيرة النبوية ، منير الغضبان ، دار الوفاء ، القاهرة . مصر ، ط : الخامسة عشر،١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

List of Sources and reference:

•The Holy Quran

1.The reasons for the descent of the Koran, Abul Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali al-Wahidi, Nisaburi, Shafi'i (468 AH), investigation: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar al-Islah, Dammam, Second edition, Second edition, 1412 AH - 1992 AD.

2.The lion of the jungle in the knowledge of the Companions, Abu Hassan Ali bin Abi Karam Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shibani Al-Jazri, Ezz al-Din Ibn al-Atheer (6306AH), investigation: Ali Mohamed Moawad - First edition, 1415 AH- 1995 AD.

3 .Injury in the distinction of the Companions, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohammed bin Ahmed bin Hajar al-Askalani (852 AH), investigation: Adel Ahmed Abdul-Muqeem and Ali Mohamed Moawad, Dar al-Kitab al-Alami - Beirut, , Edition: the first - 1415 AH

4 .The flags, Khair al-Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Fares, Zarkali Damascene (1396 AH),Dar Al-Ilm for millions,Edition15,2002 AD.

5 . Saheeh Muslim (the correct and correct reference to the transfer of justice to justice to the Messenger of Allah), Muslim bin Hajjaj Abul Hassan al-Qusheiri

al-Nisabouri (261 AH) investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi, Dar Arab heritage revival, Beirut

6 ـ The joy of souls and their analysis by knowing their money and what they have, Abu Muhammad Abdullah bin Abi Jamra al-Azadi Andalusi, (699AH), , Edition First, Al-Sadak Charity Press, Egypt, 1354 AH.

7. Tahteh Al-Ahwadhi, explaining the mosque of Al-Tirmidhi, Abul-Ela Mohamed Abdel Rahman bin Abdel-Rahim Al-Mubarkafouri (1353 AH.), Dar al-Ketub al-Sulti, Beirut Lebanon.

8 ـ Organization of Islam to the community, Imam Muhammad Abu Zahra, Arab Thought House, Cairo.

9 ـ The mosque of the provisions of the Koran, the Qurtubi, investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, the Egyptian Library, Cairo, Edition: Second, 1384AD - 1964 AH.

10 ـ The Seal of the Prophets, Imam Abu Zahra, Modern Library, Egypt.

11. The Treatment of Religion, Monqez Bin Mahmoud Al-Saqqar, The Islamic World League, Series of Da'wa Al-Haq, Year 24, No. 237, 200..

12 ـ Sunan Abi Dawood, Abu Dawud Sulaiman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Basheer ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani(275 AH), investigation: Hamad Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library, Sidon Beirut.

13 ـ Sunan Ibn Majah, son of Maja Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, and Maja Abi Yazid (273 AH), investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi, Dar Arabic Books Revival.

14 ـ Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Salami, investigation: Ahmed Mohamed Shaker et al., Revival of Arab Heritage - Beirut.

15 ـ The correct prophetic biography, d. Akram Al-Omari, Library of Science and Governance, Medina, I. First, 1997.

16 ـExplanation of Saheeh al-Bukhaari of Ibn Battal, Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (449 AH), investigation: Abu Tamim, Yasser bin Ibrahim, Al-Rashed Library, Riyadh, Saudi Arabia. Sahih al-Bukhari (the mosque is the correct right handbook of the things of the Messenger of Allah and Sunnah and his days), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhaari al-Jaafi, investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Najat, Edition: 1422 AH.

17 . Explanation of Riyad al-Salihin, Muhammad ibn Saleh bin Muhammad al-Othaimeen (1421 AH), Dar al-Watan Publishing, Riyadh, 1426 AH.

18 ـ Saheeh Ibn Habban, al-Hassan in the approximation of Saheeh Ibn Habban, Muhammad ibn Habban bin Ahmad bin Habban bin Mu'adh al-Darami, al-Basti (354 AH), investigation: Shu'ayb al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, Edition: 1408

19 ـ Saheeh al-Bukhaari (the whole right Musnad of the things of the Messenger of Allah and Sunnah and his days), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhaari al-Jaafi, investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Najat, Edition:1422 AH.

20 ـ Saheeh Al Targheeb and Al-Tarhib, Muhammad Nasir Al-Din Al- Albani, Al-Ma'aref Library, Riyadh, Saudi Arabia, Edition. First, 1421 AH - 2000AD.

21 ـ Pictures of the Eminence of Islam, Abdul Aziz Abdul Rahman bin Ali Al-Rabiah, p. ٨٤, Riyadh, 1406 AH ـ 1986 AD

22 ـ Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Askalani al-Shafei, Dar al-Maarifah, Beirut Lebanon, 1379 AH.

23 ـ In the shadow of the Qur'an, Sayyid Qutb ibn Ibrahim Hussein al-Sharabi, Dar al-Shorouk, Cairo Egypt , Edition: seventeenth, 1412AH.

24 ـ Musnad Abu Ali, Ahmed bin Ali bin Muthanna Abu Yaali Al-Musli (307 AH), investigation: Hussein Salim Asad, Dar Al-Maamoon Heritage, Jeddah, I: Second, 1410 AH - 1989 AD

25 ـ Anwar bin Musa bin Ayyad ibn Omran al-Husebi al-Sabti Abu al-Fadl (544AH), the old library and Dar al-Turath.

26 ـ Project and prohibited in the mosque, Faleh bin Mohammed bin Faleh al-Saghir, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Saudi Arabia, 1419 AH.

27 ـ Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abdul Razzaq Bin Hammam Al-Sannani, Investigation: Habib Al-Rahman Al-Azmi, Islamic Bureau, Second: Beirut, Lebanon, 1403 AH.

28 ـThe features of the Muslim community we seek; Yousef Al-Qaradawi, Wahba Library, Cairo, Edition: Third, 1422 AH - 2001 AD.

29 ـThe dynamic approach of the Prophet's biography, Munir Al-Ghadhban, Dar Al-Wafaa, Cairo Egypt, Edition: Fifteenth, 1427 AH.